

المتوكل طه يكتب نصوصه مثل صانع الزجاج

وكما أشار عيسى، فإن متن "يكتب بخط قلق" خارج عن الأجناس الأدبية المعتادة، وهو بذلك يتقاطع مع ذلك النص السارد في المجموعة.. "الكتابة مثل صناعة الزجاج، لن تنتج منها قطعة متشابهة. وفي كل مرة تفسد الحروف السماء حول جسدها. وتصدع. لتجلس على كوكب جديد".

والشاعر المتوكل طه، الحاصل على درجة الدكتوراه في الآداب، صدر له أكثر من خمسين كتابا في الشعر والسرد والنقد والفكر والإعلام، وكان قد انتخب رئيسا لاتحاد الكتاب الفلسطينيين في ما بين (1995-2005) وما بين (2005-2010)، وانتخب رئيسا للهيئة العامة لمجلس التعليم العالي الفلسطيني في ما بين (1992-1994)، كما أسس بيت الشعر الفلسطيني مع عدد من المبدعين الفلسطينيين في عام 1998، وترأسه حتى عام 2005.

«يكتب بخط قلق» كتاب خارج عن الأجناس الأدبية المعتادة، في نثر جديد يتجاوز قسما الشعرية، ويتخطى الحدود

وحاز طه العديد من الجوائز، منها جائزة "الحرية"، وجائزة "القدس"، وجائزة "إحسان عباس"، وجائزة "الإبداع المقاوم".

رام الله - «يكتب بخط قلق» هو عنوان الكتاب الجديد للشاعر الفلسطيني المتوكل طه، وهو عبارة عن نصوص توزعت في أشكال وأنماط إبداعية عدة، كما أنها طرقت مواضيع متنوعة. كانت بداية الكتاب مع "نصوص الرغبة" بعنوان "تستقبلني بجسدها الجرس"، و"نصوص المرير"، الموسومة بـ"سعادة الماء"، لتتبعها "نصوص الباب" تحت عنوان "ليل نهاري"، وتليها "نصوص الأنا" تحت عنوان "استدراكات"، قبل أن تختتم بـ"نصوص سور الصين العظيم" تحت عنوان "صورة ملونة للباندا"، وهي قرابة التسعين نصا قصيرا جدا في غالبيتها.

قال الشاعر والكاتب راشد عيسى، في تقديمه للكتاب، الصادر حديثا عن دار خطوط وظلال للنشر والتوزيع في العاصمة الأردنية عمان، "تنهض الكتابة الخلاقة في هذا السفر على تقانة النثر المقدس من حيث جلال المجاز، ومكر الكتابة، وانفتاح التأويل، فيتجول المتوكل طه في نصوص خارجة على أجناسها: من الإيجرام، والموضوعة، المستقلة، والكيسولة القصصية، والمشهد الفانتازي، والمرابا الغرائبية، وذلك بحكة خراف لغوي شفاف عراف، وبخييل شاعري مثقف بسيماءات النار والماء والهواء والتراب، وبشغف الشجن الصوفي".

وأضاف عيسى "إننا أمام نثر جديد يتجاوز قسما الشعرية، ويتخطى لعبة التجنيس، مثل طفل أسطوري، يريد أن يشعل حطبا من شرارة شهاب هارب".

فليأخذ كتاب السيناريو المكانة التي يستحقونها

عماد الدين الحكيم: لابد من ثلاثة عناصر لإنجاز مسلسل ناجح



الدراما رسالة فنية واجتماعية (من مسلسل «حرقة»)

على كتابة النصوص لأعمالهم، على الرغم من افتقارهم لهذه المهنة، فيما يعمد البعض الآخر إلى إشراك كتاب سيناريو يتم تهميشهم لاحقا، لذلك صار من الضروري أن يأخذ كتاب السيناريو المكانة التي يستحقونها في المجال السينمائي".

ويؤكد الحكيم على دور الكاتب الكبير في تطوير السينما والدراما التلفزيونية، ولكن لتحقيق ذلك يجب على الكاتب أن يكون مواكبا للتطور الذي شهده هذا الميدان من جميع الجوانب وأن يحاول أن يكون ملما بالتفاصيل التقنية التي تعتمدها الصورة، فالدراما التلفزيونية اليوم تشهد تطورا كبيرا وصارت منافسة للأعمال السينمائية وازداد الإقبال على هذه الأعمال بظهور المنصات الرقمية.

كثيرا ما تلصق بالدراما التونسية حجة أنها تعاني من حاجز اللغة، ويطلق الكاتب بأن الدراما التونسية تعاني من معضلتين تحولان دون انتشارها عربيا؛ المعضلة الأولى هي اللهجة فلا يمكن أن تفتح المشاهد العربي اليوم ببذل مجهود لفهم لهجتنا في ظل هذا التنافس الشديد بين الدراما المصرية، السورية، التركية، والخليجية.

ويضيف "لذلك قمنا بأول تجربة لدبلجة مسلسل تونس في اللهجة الشامية وهو مسلسل 'الماسترو' الذي سيرعرض قريبا في عدد من القنوات العربية كما سنواصل في هذا التمشي مع مسلسل 'حرقة'، والذي ستمت دبلجته باللهجة الشامية، والمعضلة الثانية التي تواجه الدراما التلفزيونية التونسية هي الإغراق في المحلية، حيث لا يتمكن المشاهد العربي الذي لا يعرف الكثير عن ثقافتنا من متابعة العمل، لذلك وجب التدرج في تمرير الخصوصية التي تميز مجتمعنا من خلال الأعمال الدرامية حتى نكون لأنفسنا قاعدة جماهيرية".

الدراما التونسية محتجزة تقريبا في حدود شهر رمضان، فحول السبل لتحريرها من المناسباتية وجعلها فنا مستمرا، يقول عماد الدين الحكيم "لا اعتقد بأن القنوات الفضائية الخاصة ستراهن على الدراما التلفزيونية خارج رمضان، لأن همها هو الربح المادي لا غير، الشيء الذي تجده متاحا من خلال إنتاج برامج تلفزيونية، وإن كانت هابطة، لكنها كفيلا تجلب المستثمرين على عكس الدراما التي تتطلب إمكانيات أكبر".

ووفق ما سبق يتبدد الحكيم على أنه صار من الضروري أن تضطلع القناة الوطنية بهذا الدور باعتبارها المرفق العمومي ومن دورها المحافظة على المتنوع الثقافي للبلاد خاصة في ظل غزو الأعمال التركية، حيث تحرص القنوات الخاصة على عرض هذه الأعمال والتي من بين أهدافها ضرب الهوية التونسية، لذلك صار لزاما أن تتكاتف الجهود حتى تسترجع لاحقا في نيل جوائز عالمية، البرمجة على امتداد السنة.

نشهد مع منصات مثل نتفليكس أعمالا درامية ناجحة بكتابة جماعية. نتطرق مع الحكيم إلى رأيه في الكتابة الجماعية، فيلفت إلى أنه توجد أعمال ناجحة بكتابة جماعية وكتابة فردية.

ويضيف "شخصيا لا أحيث كثيرا الكتابة الجماعية لأنها تفقد العمل روحه الفنية ليتحول لمنتج تجاري بحت كما أن الكتابة الجماعية تعتمد غالبا على رؤية موحدة يضعها صانع العمل أو المؤلف المشرف على ورشة الكتابة، كما أننا لو تعمنا جيدا سنجد أن أغلب الكتابات الجماعية اعتمدت بالأساس على اقتباس روايات ناجحة خلافا لتجارب الكتابة الجماعية في مصر التي قامت بتعريب، إن صححت العبارة، أعمالا أجنبية على غرار مسلسلات مثل جراندا أوتيل، قابيل، زي الشمس... وغيرها من الأعمال، التي وإن نجحت فهي نقل حرفي لأعمال أجنبية لا مجال فيها للإبداع الفني".

تطورت الدراما التونسية من حيث التقنية، لكن المحتوى ما زال هزليا، يتحدث الحكيم لـ"العرب" عن سبيل تدارك ذلك، فيقول "فعلا لقد شهدت الدراما التونسية تطورا على المستوى التقني نظرا إلى أن عددا من المخرجين السينمائيين دخلوا مجال إخراج المسلسلات الدرامية على غرار الأسعد الوسلاتي، عبد الحميد بوشناق، مجدي السميري، مراد بالشخ... في حين حافظ المحتوى والمقصود به النص على نفس المستوى".

ويتابع "هذا يعود حسب تقديري إلى عدة أسباب لعل من أهمها عدم حرص بعض المؤلفين على تطوير كتاباتهم التي لم تراوح مكانها، كما أن بعض نصوص المسلسلات تعود إلى فترة زمنية قديمة ويحاول أصحابها إنجازها في الوقت الراهن، زد على ذلك فهي كلاسيكية تعتمد بشكل كبير على الحوار في مقابل إهمال الصورة، بالإضافة إلى مواضيع مستهلكة وشخصيات نمطية تعود عليها المشاهد، كما أن بعض القنوات تعجز عن اختيار النصوص المتميزة لعدم وجود مختصين في قراءة السيناريوهات بالإضافة إلى بحث القنوات الخاصة عن الأعمال الأقل تكلفة والتي هي في أغلبها أعمال ضحلة، لذلك صار من الضروري فسح المجال للمؤلفين الشبان والذين يمتلكون طاقات رهيبة وجب استغلالها".

إنقاذ المهوية

يرى الكثيرون أن سينما المؤلف أضرت بالفن السابع في تونس، وهو ما يؤكد الحكيم معتبرا أن "سينما المؤلف في تونس كانت سببا في احتكار هذا القطاع من قبل سينمائيين بدوا عاجزين الآن عن تقديم أي إضافة، لكن ومع هذا تصر وزارة الثقافة على دعم هؤلاء في مقابل تهميش مخرجين شبان نجحوا لاحقا في نيل جوائز عالمية، كما أن العديد من المخرجين يصرون

تطمح الدراما إلى الانتشار وتحقيق الربح لكن ليس على حساب القيمة الفنية والرسالة الثقافية. وفي هذا المجال يبرز دور الكتاب في تحقيق معادلة العمل الناجح، لكنهم مهمشون في تونس التي تعاني أعمالها الدرامية من تراجع المحتوى رغم تطور التقنيات. "العرب" كان لها هذا الحوار مع السيناريست التونسي عماد الدين الحكيم حول أهمية كتاب السيناريو اليوم.

يدفع حتما نحو النتيجة المرجوة".

نسأله عن دور شركات الإنتاج في تونس وهل ساهمت في تطور الدراما، فيجيبنا "في تونس أغلب الشركات هي منفذة للإنتاج لأن القنوات التلفزيونية هي المنتج للعمل، على أن البعض خاض هذه التجربة ولم ينجح في استرجاع تكلفة العمل، إما لأن القناة التلفزيونية لم توف بالالتزاماتها وقد حصل هذا في مناسبات عدة مع قنوات خاصة، وإما لأن مداخل الإشهار لم تكن كافية لتغطية تكلفة الإنتاج، لذلك فمحاولة إنتاج عمل بمقاييس فنية عالية سيديف بعض شركات الإنتاج إلى تحمل الخسارة كما حصل مع شركة ديجيبرو التي أنتجت 'الماسترو' و'حرقة' حيث اضطر المنتج إلى إضافة أموال من ماله الخاص حتى يحافظ على جودة العملين".

تحقيق الانتشار عربيا، على التدرج في التمرير الخصوصية التي تميز مجتمعنا، حتى تكون قاعدة جماهيرية



محمد ناصر المولهي كاتب تونسي

قد ينزع البعض عن كتابة الدراما والسيناريو صفة الأدب، ويحدونها في خانة التقنية، لكن عماد الدين الحكيم يعتقد بأن كاتب الدراما أو السيناريست يجمع بين صفة الأديب الملم بقواعد الكتابة الأدبية والتقني المطلع على تقنيات التصوير السينمائي والتلفزيوني.

وفي رأيه يتيح المزج بين الأساليب الأدبية والإمكانيات التقنية لكاتب السيناريو صياغة معالجة درامية قابلة للعرض على الشاشة، على أن الفروقات لا تعد شاسعة بين كتابة السيناريو وكتابة الرواية فكلاهما يعتمد بشكل كبير على تكوين شخصيات قادرة على شد القارئ أو المتفرج وصياغة أحداث تدفع بالمتفرج إلى الانخراط في متابعة العمل الفني سواء أكان رواية أم مسلسلا أم فيلما.

أهمية المؤلف

نسال عماد الدين الحكيم عن شروط كتابة عمل درامي ناجح، فيشدد على أنه من الضروري أن يمتلك الكاتب أولا المهوية التي تعتبر الركيزة الأساسية، في اعتقاده، ومن ثم يأتي التكوين الأكاديمي. لكنه يلفت إلى أن الكاتب العصاميين كثير، وهو واحد من هؤلاء، بينما يجب أن يحرص المؤلف دوما على تطوير كتابته وذلك بالمطالعة المستمرة في شتى المجالات وبمناخات واقية وضافية للأعمال السينمائية والتلفزيونية من مختلف بلدان العالم، مما يتيح للكاتب الإطلاع على ثقافات أخرى ومعالجات درامية مختلفة.

نجح الحكيم في مسلسله "الماسترو" الذي شد الجمهور بمعالجته المبتكرة، والآن انتهت المسلسلات الأخيرة من عمله الجديد حول الهجرة غير الشرعية، وحول سر صناعة مسلسل ناجح، يقول الحكيم "من أجل إنجاز مسلسل ناجح من الضروري توفير ثلاثة عناصر أساسية وهي: أولا، النص الجيد، الذي يعتبر الركيزة الأساسية. ثانيا، المخرج المتمكن والقادر على تنفيذ العمل وهو المخرج الملم بتقنيات التقنيات، والذي يحمل تصورا فنيا ورؤية تتماشى مع النص الذي ينوي إخراجها. ثالثا، المنتج الذي يوفر كل المستلزمات لنجاح العمل وتنفيذه في أحسن الظروف، لذلك فإن فقدان عنصر من هذه العناصر لن

مسرحية تسخر من زعماء الحروب وتكشف ألعيبهم

حزب يخدم أجندات سياسية أجنبية على حساب مصلحة بلده. كما عالجت المسرحية قضية هوس الدول العظمى بتحقيق رغباتها في التوسع على حساب دول أخرى يهتم زعمائها بمصالحهم الشخصية فقط، في الوقت الذي تغرق فيه مجتمعاتهم في مشاكل جمة تقود شبابه الذي يعاني التهميش والبطالة، إلى الهجرة غير الشرعية.

المسرحية تهدف إلى تسليط الضوء على العديد من القضايا السياسية المحورية التي تشغل بال أغلب الناس اليوم

وأكد الممثل سيف الدين بوحه، لوكالة الأنباء الجزائرية أن هذا العمل يستهدف تسليط الضوء على العديد من القضايا المحورية التي تشغل بال مئات الملايين في العالم.

وأبدى الحضور إعجابهم بالمسرحية التي عالجت واقعا معيشيا، حسب أكرم منصور، الذي أكد عقب نهاية العرض بأن الممثلين نجحوا في طرح قضية هامة وهي قضية "دول قوية تقوم بانتهاك القوانين وتحرك في الخفاء لتجسيد مساعيها الرامية إلى بسط هيمنتها وتغذية اطماعها في التوسع على حساب البلدان الأخرى".



العمل له صبغة سوربالية ساخرة

الجزائر - استمتع عشاق الفن الرابع أخيرا بدار الثقافة علي سوايحي في خنسله الجزائرية بعرض مسرحية "شكون يخدع شكون" (من يخدع من) من إنتاج المسرح الجهوي بسبكنة. وعلى مدار ما يقارب ساعة ونصف الساعة من الزمن، تابع الجمهور الذي كان أغلبه من الشباب العرض المسرحي، الذي أخرجته وكتب نصه محمد العفون، باهتمام كبير، حيث كان التجاوب مع أبطال "شكون يخدع شكون" من خلال التصفيقات الحارة على الممثلين الذين تداولوا على الرحك.

وتروي مسرحية "شكون يخدع شكون"، التي حملت صبغة سوربالية ساخرة طغت عليها جراءة الطرح السياسي، قصة زعيمين يسعيان في الخفاء إلى تاجيح الحروب في مختلف أنحاء العالم، بينما يظهران في العلن على أنهم يرعيان السلام ويقومان بمحاربة كافة أشكال النزاعات ويناديان بالديمقراطية، وهو في ما يشبه الإسقاط على الواقع، حيث الكثير من السياسيين اليوم يدعون السلام في الظاهر ويشعلون الحروب في الخفاء.

وتتمص ادوار مسرحية "شكون يخدع شكون"، تسعة ممثلين من الشباب نجحوا من خلال عدة مشاهد متداخلة ارتحلوا فيها بالجمهور بين الماضي والحاضر في إبراز شخصيات العمل، ومن بينها ملكة غربية الأطوار عرفت كيف تستغل معاناة فنان يعيش بإحدى بلدان العالم، لحتته على إنشاء